

المعركة ، حين رأينا اعدادا هائلة من الناس تتقدم • اطفال ، نساء ، ثياب ملونة وسراويل ، قمصان بيضاء • اطفال ، برؤوس حليقة ورؤوس غير حليقة • حول الكمائن كانوا ، يبحثون بين الركام والمحلات عن الاشياء • بشر من جميع الاجناس : اكراد ، عرب ••• كانوا هنا بنسائهم واطفالهم •

مستحيل اصرخ • نحن ضد السرقات • نحن هنا لحماية الشعب وليس للسرقة •

المستحيل هو ان تمنعهم يجيئني طلال • ويصرخ بهم بأن يذهبوا ، ثم يطلق رصاصات قليلة في الفضاء •

لكنهم لا يذهبون • ما هذا ؟ الوان واشكال منحنية • هذه ليست سرقة • هذا فولكلور • هذا عيد • هذه هي الثورة • كل الثورات هكذا • جميلة ومرعبة و•••

في غمرة دهشتنا وصراخ الجميع في محاولة منعهم ، كانوا يتكاثرون • يهربون من صيحاتنا وطلقاتنا ويعودون • ثم بدأ اللون الكاكي يختلط بالالوان الاخرى • - ما هذا يا رفاق ؟ مجموعات اتت • عرفت ان النقطة سقطت • قاتت لتقاتل وتصادر وتعيش •

- ماذا يريدون ؟

- هذا هو البحر • ما هو الفرق بين الناس والبحر ؟ ما هو الفرق بين البحر والاسماك ؟

لم يكن البحر هو المفاجأة الوحيدة • فالحرب حين تتسع تصبح مليئة بالمفاجآت • وبعد سقوط السلخ والكرنتينا في ايدي الفاشيين ، تحولت الحرب الى مفاجأة • اعداد هائلة من المقاتلين والمليشيا ، بأسلحتهم واحذيتهم وثيابهم يملأون شوارع وادي ابو جميل ، في محاولات لا تنتهي من اجل الوصول الى البحر • ولم يكن التنسيق ممكنا على المستوى العملي • قوات مشتركة وغير مشتركة ، من مختلف المناطق ، تأتي وتقاتل • امر الفصيل ينتقل من موقع الى اخر في محاولة للتنسيق • لكن هذا ليس سهلا • ونحن نقاتل من موقع الى اخر ، من حائط الى حائط والغبار يملأ الفضاء •

يأتي بطرس من الكنيسة مسرعا • يلهث وهو يخبرنا • المقاعد الخشبية صودر بعضها • جاء كثيرون وملأوا حيطان الكنيسة بالشعارات • والراهبان